

ملاحظات وأفكار حول :

ورقة عمل ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات

د . احمد شفيق الخطيب (لبنان)

من احدى التواعد والاسس في هذه المنهجية .

لكن في هذا المجال سنظل نتعرض لاختلاف المراهنات حين تتعدد الالفاظ ذات العلاقة - وهذه العلاقة هي في الواقع دائماً كثيرة للشيء الذي يشتهر . فعند ما ظهرت الطائرات النفاثة في اواخر الحرب العالمية الثانية وطلعت الصحف والمجلات بأخبارها - بعضها قال : « الطائرات النافورة » ، باعتبار ان نافورة تترجم الانكليزية jet ، وقال بعضهم الآخر بل « طائرة الفم المتقطع » ، باعتبار ان ذلك يترجم الفرنسية avion à réaction ، وجاء في « المقتطف » ، الطائرة النفاثة . وكلها الفاظ وثيقة الصلة بموضوع التسمية . وعملت قوانين الانتخاب الطبيعي وبقاء الاصلاح - وهي في الواقع تجري على الالفاظ جريانها على

صاحب ، محيط المحيط ، يعرف المصطلح بأنه ، عبارة عن اتفاق القوم على وضع الشيء ، ويضيف ، وتبيل هو اخراج الشيء عن المعنى اللغوي الى معنى آخر لبيان المراد منه وذلك لمناسبة بينهما كالمعوم والخصوص او لمشاركةهما في امر او مشابهتهما في وصف الى غير ذلك .

يعني ان المصطلح اولاً وأخيراً اتفاق ، ولكي يتلقى المصطلحون لا بد من منهجية تحكمها تواعد واسس منطقية محددة لها دقة المنطق العلمي ونظماميتها وانصباطه .

وضرورة كون مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي متقاربين او متشابهين او وثيق الصلة ،

ما هي عليه اليوم من فاعلية وامتداد . من آثار ذلك
مثلاً إنك :

تقول «معدن»، فيفهم بعضاً metal كالنحاس
والحديد وبفهم بعضاً الآخر mineral كالحمر والنفط .

وتقول «ذرة»، فيفهم الطالب السوري molecule
ويتبدّل إلى ذهن الطالب في أنحاء أخرى من العالم
العربي مفهوم atom وشتان ما بين المفهومين !

ولدينا مقابل pendulum مثل المصطلحات
ـ رقاصـ ونواسـ وخطارـ اضافة إلىـ بندولـ ،
المرتبة .

وكذلك صفاقـ وهربـ وخلبـ والمعرفةـ ، Brittonـ ،
مقابل peritoneum .

وهم جداً أن يوضع حد لهذا التخالف المشوش
والتضخم المربيـ . وهذا هو فعلـ بعضـ ما يقوم به
مكتب تنسيق التعريب مشكوراً

وليس كافياً الاعتماد على مكتب التنسيق وحده
ليقوم بهذه المهمةـ . فعلى كل من يستطيع أن يسمـ في
وقف هذه التعدـية أن يفعلـ ، بيدهـ أو بقبـلهـ أو بلسانـهـ .
ونحنـ في ذاتـةـ المعاجـمـ . مكتـبةـ لـبنـانـ نـعملـ بهـذهـ
الوسائلـ مجـتمـعةـ وبـخـاصـةـ عـبـرـ المعـاجـمـ التيـ نـشـرـناـهاـ
(ـ وـتـبـلـغـ لـلـثـلـاثـيـنـ)ـ وـالـقـيـمـ هيـ قـيـدـ النـشـرـ وـفـيـ جـمـبـيـ عـدـةـ
رسـائـلـ مـتـبـادـلـةـ بـيـنـ الدـائـرـةـ وـالـسـادـةـ الـمـؤـلـفـيـنـ بـعـضـهاـ
يـصـلـ إـلـىـ درـجـةـ الحـدـةـ ، وـسـاقـتـطـفـ لـكـمـ لـهـذـهـ
الـرسـائـلـ الـمـعـتـلـةـ بـعـضـ الـفـقـراتـ ، وـالـرسـائـلـ كـانـتـ رـدـاـ
عـلـىـ الـعـيـنـةـ الـتـيـ أـرـسـلـتـ مـنـ مـعـجمـ فـيـ عـلـمـ الـلـفـةـ سـنـقـومـ
ترـسـيـبـاـ بـنـشـرـهـ :

الـكـانـنـاتـ الـحـيـةـ . فـراـجـ مـصـطـلحـ ، النـفـاثـةـ ، وـمـشـقـاتـ،
وـحـينـ اـكـتـفـيـ الـأـنـكـلـيـزـ بـقـولـ jet بدـلاـ مـنـ jet plane
اكتـفـيـنـاـ نـحـنـ أـيـضـاـ بـقـولـ نـفـاثـةـ ، نـفـاثـةـ ، بدـلاـ مـنـ
ـ طـائـرـةـ نـفـاثـةـ ، .

وـالـذـيـ يـرـصـدـ الـمـصـلـحـاتـ وـيـتـبـعـ سـيرـهاـ يـلـحـظـ
أـنـ الـتـيـ لـاـ تـشـيـعـ (ـ وـلـاـ تـكـتـسـبـ حـظـاـ وـافـرـاـ مـنـ التـقـبـولـ)ـ
تـبـقـيـ بـابـ الـاجـتـهـادـ مـفـتوـحـاـ لـمـصـلـحـ اوـ مـصـلـحـاتـ
أـخـرىـ تـحـظـيـ بـالـاتـفـاقـ وـالـقـبـولـ .ـ فـمـذـ أـنـ بـدـاـ الـتـلـفـونـ
يـفـزـوـ الـبـيـثـةـ الـعـرـبـيـةـ ،ـ صـيـغـ لـدـلـالـةـ عـلـىـ هـذـاـ الـجـهاـزـ
مـصـلـحـاتـ لـمـ يـكـتـبـ لـهـاـ الرـواـجـ ،ـ اـذـكـرـ مـنـهـاـ الـمـسـرـةـ
وـالـسـفـيـرـ وـالـأـرـزـيـزـ ،ـ بـيـنـماـ نـجـحـ مـصـلـحـ الـهـاـنـفـ فـيـ
الـتـعـاـيـشـ مـعـ الـلـفـظـ الـمـعـرـبـ فـصـرـتـ تـسـمـعـ .ـ وـأـهـيـاـنـاـ
تـقـولـ .ـ سـاتـصـلـ بـادـارـةـ الـهـاـنـفـ لـاـصـلـاحـ الـتـلـفـونـ .

وـاستـيـعـابـ الـمـصـلـحـ لـكـلـ الـمـعـنىـ الـعـلـمـيـ غـيرـ
مـمـكـنـ وـبـخـاصـةـ فـيـ الـعـلـمـ الـمـتـطـورـةـ ،ـ وـهـوـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ
كـمـاـ فـيـ غـيرـهـاـ مـنـ الـلـغـاتـ غـيرـ ضـرـوريـ أـيـضـاـ ،ـ فـالـمـصـلـحـ
الـنـاجـحـ هـوـ الـذـيـ يـتـقـنـ الـنـاسـ عـامـةـ عـلـىـ اـسـتـعـمالـهـ ،ـ
اسـتـوعـبـ الـمـعـنىـ الـعـلـمـيـ اـمـ لـمـ يـسـتـوعـهـ .ـ اـمـ عـوـاـمـلـ
نـجـاحـ الـمـصـلـحـ فـمـتـعـدـةـ بـعـضـهـاـ هـوـ بـالـفـعـلـ مـوـضـعـ وـرـةـ
الـعـلـمـ .ـ مـدارـ هـذـهـ النـدوـةـ .

2 و 3 .ـ دـمـ جـواـزـ وـضـعـ اـكـثـرـ مـنـ مـصـلـحـ وـاحـدـ
لـمـهـوـمـ الـعـلـمـ الـواـحـدـ .ـ وـتـجـبـ تـعـدـ الـدـلـالـاتـ لـمـصـلـحـ
الـواـحـدـ .

انـ تـعـدـ الـمـصـلـحـاتـ لـمـهـوـمـ الـواـحـدـ ،ـ وـتـمـددـ
الـدـلـالـاتـ الـعـلـمـيـةـ لـمـصـلـحـ الـواـحـدـ مـشـكـلـةـ بـلـ مـشـكـلـاتـ
عـانـيـنـاـ مـنـهـاـ بـخـاصـةـ فـيـماـ بـيـنـ الـحـرـبـيـنـ الـعـالـمـيـتـيـنـ ،ـ
حـيـنـ كـانـتـ الـصـلـاتـ بـيـنـ أـجـزـاءـ الـعـالـمـ الـعـرـبـيـ تـكـادـ تـكـونـ
مـقـطـوـعـةـ ،ـ وـاـذـ لـمـ تـكـنـ وـسـائـلـ الـاتـصالـ الـجـمـاهـيـرـ عـلـىـ

ولعلمكم توافقونني انه ينبغي (حينما امكن)
الاقتصر على مصطلح واحد للمسمى الواحد . وبالرجوع
لــ الامثلة اعلاه، يلاحظ ان المجمع (مجمع للقاهرة)
auxiliary خصص « المساعد » لــ
accessory واستخدم « المكمل » لــ
ويمكن الاجتهاد باستخدام « التكميلي » او
ــ التابع ، او « اللحقى » ، ٠٠ الخ .

ذلك خصص المجمع « اللغة الانتصاقية » ، بــ
affixing language و « اللغة الاندماجية » ، بــ
agglomerating language

ويمكنكم صوغ مصطلح مناسب لــ
بتوكلم مثلــ الزائدية ، او « الزوائدية » .

(5) لعله من الانسب ترجمة اللفظ الاجنبي بالمرادف
انجليزي نفسه في المصطلحات المختلفة التي يرد فيها
هذا اللفظ ولو تغير موصوفه - وهذا يتضمن اختيار
المرادف العربي الواسع المدى لاستيعاب مختلف ظلال
اللفظ الاجنبي .. مثلا يرد في العينة :

amorphous change تغير عشوائي مقابل

amorphous language ثم لغة عزلية مقابل

ومن الواضح ان عشوائي ، تعبير جيد لتأدية
للمعنى مع change ، ولو كنت خبيرا في المصطلحات
اللغوية لأبديت رأيي في « عزلية » بالنسبة لــ language
لكن الذي أتوقعه هو انه بمقدوركم التنقيب في
معنى amorphous لاستخراج الصفة التي تؤدي
المعنى في كلا المصطلحين مع change ومع language
ولعل هذه الصفة تكمن في :

حضره الدكتور ٠٠ مدیر معهد اللغة العربية
جامعة ٠٠

(2) سرني ان الكثير من مصطلحاتكم يتفق مع ما
اشتهر لهذه المصطلحات وخاصة ما اتفقتم فيه مع
مصطلحات مجمع اللغة العربية في القاهرة في هذا المجال ،
كما في المصطلحات التالية ٠٠ (خمسة عشر
مصطلحا) .

(3) لاحظت ان بعض مصطلحاتكم يخالف ما
وضعه مجمع اللغة العربية ، ولست طبعا من القائلين
بقسمية مصطلحات المجمع ولا بأفضليتها على سواها ،
ولكنني اشعر انه من الضروري قبل صوغ المصطلح
الجديد ، اجراء مسح للتأكد من انه لم يسبق ان وضع
لهذا المصطلح مرادف مناسب ، او « ان المصطلح الذي
سبق ان وضع لا يفي بالغرض » . وآمل ان يكون هذان
الشرطان قد تحققنا في صوغ المصطلحات التالية :
(اثنتا عشر مصطلحا) .

(4) لاحظت في العينة استخدامكم أحيانا مصطلحا
عربيا واحدا لعدة مسميات أجنبية ، مثلا :

accessory المساعد لــ
auxiliary والمساعد لــ

وكذلك

affixing language اللغة الانتصاقية لــ
agglomurating language ولــ
agglutinative or agglutinating language ولــ

وكذلك

a priori language اللغة الاصطناعية لــ
artificial language ولــ

عربية لهذه التراكيب بترجمة تلك الجذور - فمثلا ،
وضع المجمع في هذا المجال :

archiphoneme ، الوحدة النطقية الام ، مقابل وترك امكانية استخدام « الفونيم الام » ، واردة .
وكذلك في acrophony اورد المجمع « الانتقطاع
الهجائي » ، وتظل امكانية استخدام « اکروفونیة » ،
واردة .

ويمكن قياسا القول في allophone ، وحدة نطقية
متغيرة ، معبقاء امكانية استخدام « فونيم متغير » او
حتى « الوفون » ، اذا كان لا بد من ذلك ، واردة .

(8) لعل من خصائص المصطلح « العربية الناجح
(في العلوم المتخصصة) بعد اداء المعنى الدقيق
للمصطلح الاجنبي ان يسهل على القارئ ، الذي يعرف
لغة اجنبية ، اعادة المصطلح بالترجمة العكسية الى
أصله ، ومن هذا المنطلق يمكن اعطاء افضلية لترجمة
المجمع للمصطلح anticipatory بـ « التوقعي » ، على
ترجمتكم للمصطلح نفسه بـ « الرجعي » ، ومثل ذلك
يقال في تفضيل « التواؤم » ، لـ accommodation
على « المماطلة الجزئية » .

(9) وأخيرا وليس آخرها الفت حضرتكم الى أهمية
الشمولية في مجمع متخصص من هذا القبيل ، فلماذا
يحرون قارئا متسلطا يقصد معجمكم ، من معالجة
مدخل لغوية متوقعة في مثله :

مثلا في الصفحتين 8 و 9 لن يجد هذا القارئ
المصطلحات التالية .. خمسة مصطلحات لغوية ..
ولعل الاختصاصي في علوم اللغة يتوقع غيرها ايضا ..
ان عملا مفصليا من هذا النوع وتتوفر له هذه

لا نظامي او لا انتظامي او لا شكلي ... الخ ،
وعننا يبرز دوركم وتتبلور مسؤوليتكم كخبراء في هذا
الباب تضعون مصطلحات مكينة ومطوعة لهذا الفرض .

(6) لاحظت أنكم ترجمتم auditory ومشتقاتها بـ
« سمعي » ، ومشتقاتها ثم عربتم « اکوستي » ،
ومشتقاتها مقابل acoustic ومشتقاتها .

ان اختلاف الجذور في المصطلحات الاجنبية هو
أمر مألوف به وأحيانا تتشابه هذه الجذور في معناها ،
لكنها تعتمد أصلا للتمييز بين المصطلحات المتقابلة ،
فيشخص الجذر اللاتيني مثلا (هنا - audito)
لهنى « اليوناني » « acousti - » لمعنى آخر ، ونحار نحن
في ترجمتها . لكن لغتنا مطواة جدا ، وبالامكان اختيار
عرادف مناسب مميز متنقفات كل جذر - ولعله في هذه
الحال يمكن استخدام « سمعي » ، اذ ان ما تشرحونه
بين قوسين يبرر استخدام لفظ « سماع » لاشتقاق
المراادات العربية .

وقد درج المجمع على مثل هذا ، فاستخدم
« سمعي » مع auditory (وجذرها أصلا يحمل
هذا المعنى فقط) واستخدم « صوتي » مع acoustic
(وجذرها أصلا يحمل المعنيين سمعي وصوتي) .
ولعل « سمعي » في سياق معجمكم انساب من « صوتي » .

وأعود لاكرر أن مثل هذه القرارات هي مسؤوليتكم
خبراء في علم اللغة وكمؤلفين مثل هذا المجم .

(7) ولا أريد أن يتبدادر الى الذعن اني من معارضي
التعريب ، فلربما العكس هو الصحيح . ان الكثير من
المصطلحات العلمية واللغوية هي تركيبات من سوابق
ودواخل ولوائح ذات معنى ، ويمكن صياغة مصطلحات

• حيناً آخر .

وأحياناً يبتو المصطلحان المترجمان عن لغتين مختلفتين ، وكان لا علاقة تربطهما ، لاختلاف اسم المصطلح في اللغتين المترجم عنهما .

فمثلاً ترجم المصطلح الجيولوجي «مروحة غرينية» عن الانكليزية بـ alluvial fan ، بينما ترجم المصطلح ذاته بـ «مخروط الانصباب» عن الفرنسية cone de dejection

وفي الإلكترونيات ترجمنا «أنبوبة» عن الأمريكية tube و «صمام» عن الانكليزية «valve» وكلاهما للسمى ذاته . كذلك قيل قبلًا «نتروجين» تعربياً عن الانكليزية و «آزوت» تعربياً عن الفرنسية .

وقد خطر لي مرة مقارنة بعض المصطلحات الواردة في معجمين متخصصين في الجغرافية والجيولوجيا صادرين عن مؤسسة أكاديمية عربية رائدة جداً في مجال وضع المصطلحات فوجدت في حرف A الامثلة التالية:

الإمكانات ، قد لا ينكر في جيل ، وهذا بحد ذاته يحملكم مسؤولية مضاعفة في جعله شاملاً يغطي (بقدر الامكان) احتياجات الاختصاص والطالب العربي في هذا الحقل .

وانني أذ أذكر تقديرني لجهودكم وفرحي لاهتمامكم أرجو أن تقبلوا فائق التحية وأطيب التمنيات .
(انتهت مقتطفات الرسالة) .

وأعود إلى موضوع الاقتصار على مصطلح واحد لسمى واحد فأقول : إن هذا قضية متفق عليها مبدئياً أو قل نظرياً - لأنه ما دام باب الترجمة مفتوحاً فإن مجال الاختلاف يظل وارداً .

وحين تأتي الترجمات عن مصادر وثقافات مختلفة ماحتملات الاختلاف أقوى . وهذا هو السبب مثلاً في ترجمة power خطأ بـ «قوة» بدل «قدرة» في سياق ميكانيكي - إذ ان لفظة force ترد في التعبير الفرنسي دالة على القدرة حيناً وعلى القوة

المصطلح الانكليزي في المعجمين	المصطلح العربي في معجم الجيولوجيا	المصطلح العربي في معجم الجغرافية
ablation	تجوية	سُخْج
abrasion	بَرْيَة	سُحْج
abyssal rocks	صخور الاعماق	الصخور الفورية
aefan deposits	رواسب رسوبية	رواسب مواثية
agglomerate	رصاص بركاني	رامصة بركانية
alluvial plane	سهل طمي	سَهْلٌ غَرِينِي
anticline	قبو . طبة محدبة	حَدَبَة
anticlinorium	تحدب مركب	حَدَبَة مُتَضَّلة
aquifer	مستودع ماء أرضي	طبقة خازنة للماء

وأذكّر في هذا السياق أن معجم لين ومعجم كازمرسكي ومعجم بادرج ومعجم دوزي وما نبيان ، فيها الكثير من اللفاظ المولدة التي لم ترد في المعجمات ، ولاصحابها فضل يذكر في مجال وضع المصطلحات وتحقيق اكثير من الالفاظ العربية التي يمكن الاستنادة منها في هذا النطاق .

وقد حرصنا في مكتبة لبنان على اعادة طبع هذه المراجع التي كانت قد نفت وجطناها في متناول من يريد .

5 - مسيرة المنهج العالمي في اختيار المصطلحات العلمية ، ومراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينها للمشتغلين بالعلم وللدارسين .

هذه المسيرة تقتضي تحقيق توازن بين عملية الترجمة المطلقة والتعرّيف - والاتجاه في الدوائر العلمية والمجمعية هو أن نعرب الاصطلاح العالمي ، أما غير العالمي فنبحث له عن لفظ عربي بترجمته أو بترجمة مكوناته الفونيمية . ومجمع القاهرة يعرف العالمي بأنه ما هو نفسه في أشهر اللغات الحية (الانكليزية والفرنسية والألمانية) - ويندرج في نطاق العالمي من اللفاظ ما هو مشتق من اليونانية أو اللاتينية (كتلفون ومكروفون وتلفزيون) أو الموضع تخليداً لذكرى عالم أو مخترع (مثل قلط وكوري وأمير) أو المركب من

وهذا النوع من الاختلاف متوقع ، بل لعله طبيعي في المرحلة الراهنة - إذ إن هذا النوع من الاختلاف لا يخرج المرادف عن نطاق مدلوله العلمي ، وقلما تخلو منه أي لغة عصرية * .

ولماذا ذهب بعيداً وأمامنا قراران لمجمع اللغة العربية في القاهرة ينص أولهما على أن : « الاممارات العلمية والفنية والصناعية يجب أن يقتصر فيها على اسم خاص واحد لكل معنى » * . وينص ثانيهما على « أن تضاف كل لفظة سرت في البلاد العربية إلى جانب ما وضعته اللجنة المجمعية » *** .

4 - الحفاظ على التراث وخاصة ما استعمل أو استقر من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من لفاظ معرفة .

هذا طبعاً ضرورة قومية - ويلاحظ في هذا المجال أن الكثير من الالفاظ التي عربت في بداية عصر النهضة ، خاصة في حظي الطب والمصيدة ، قد أعيدت لها مصطلحاتها التراثية (بفضل جامعتي الطب في دمشق وبغداد ومجمع اللغة في القاهرة) لتعايش ان لم تنسخ المصطلح الاجنبي . *

فالبريتون مثلاً صار له « الصفاق » و « الهرب » ، و « الخلب » ، والبنكرياس صار له « المعتكلة » ، و « المعدن » ، و « لوزة المعدة » ، وغيرها .

*) لاحظ مثلاً الالفاظ التالية :

valve - tube ; capacitor - condenser ; muffler - silencer ; motor - engine ; instrument - tool and generator .
dynamo .

حيث تستعمل هذه الالفاظ في الانكليزية مثلاً استعمالات متبادلة .

*) مجموعة القرارات العلمية ، مجمع اللغة العربية (القاهرة 1963) ص ، 141 .

**) المصدر نفسه ، ص ، 158 .

الاشتقاق ، فالترجمة ، فالجاز ، فالتعريب ،
فالنحو .

وأرى أن من الابحاث التي سبق أن قدمت للندوة
معالجات شاملة لهذه المباحث ، وانتفسي بالتمثيل
بعض الانفاظ على هذه الوسائل :

من الاشتقاق : معدن ومغنتوكهرب وتلفز وبستر
ومكتاف ومرطاب ومعاد .

ومن الترجمة : كأس وتوجيه ومقدمة لـ
calyx ، corolla & pistil
apiculture من أيام محمد علي ، ونحلة لـ
resistivity ومتزامني لـ synchronous
ومقاومية لـ ومتلها آلاف في الجيلين السالفين .

ومن الجاز : قطار وشاحنة وغواصة وباخرة
وحوامة ودرجة .. الخ .

ومن التعريب : جُنْدُونْ وآجُورْ وسيِّنَمَا وكاميرا
وهيدروجين وكربيون وكل اسماء العناصر الحديثة
الاكتشاف .

ومن النحت (والتركيب المزجي) : لا سلكي
وبرمائي وكهرضوئي وتحتربة .

ولا نقبل بامثال « زهرج » لـ « أزال الهيدروجين » ،
ولا « حرصم » لـ « حرر من الصمع » .

وأجمالاً يشترط في المصطلح مهما اختلفت الوسائل
المستخدمة في وضعه :

- تناسقه مع الفاظ اللغة المستعملة وموافقته لفظاً

آخر متعارف عليها دولياً (مثل رادار ولزيزير وكوازار
وناپالم) .

لكن محاربي المسایرة ينشطون من حين آخر
نفما جاعنا المرحوم الاستاذ الاسكندرى في الثلاثينيات

بالمصدى للاكسجين
والنساك للبلاتين
والمؤسن للبروم
والطايسيل للإيثان
والجاذل للبيوتان
والشاعل للپروپان

يجيئنا في الثمانينيات أديب كريم آخر ليجعل :

الجني للثناء
والباريسين للوتسيوم
ويعمد الميثان « فحم أول الهيدروجين » .
وعصر المايوسين « حقبة الراعية » (وليس مثلاً
العصر الجيد الوسيط) .

و « حمض » مقابل « أكسيد » مجازة للعثمانين!
وقد كانت لي مع الاديب الکريم عراكات بعضها لا يزال
مستمراً . وهذه الظواهر ليست غير طبيعية من كلام
جلوا على حبة العربية واجلالها - من الزاوية
الضيقية - ، لكن الآفاق المستقبلية ومحبة العربية
الحضارية تظل بحمد الله أقوى من ذلك الحب القاتل.

6 - استخدام الوسائل اللغوية في وضع
المصطلحات العلمية الجديدة بالفضلية طبقاً للترتيب
التالي :

ومعنى لذوق العام .

واللاحظة الثانية هي أنه من الضروري تعريب
اللفظ حين تعربه بلفظه الصحيح .

وقد جلب نظري بشكل خاص إلى هذه النقطة
اختبار في أمراض الدم ، قيل لي أن اسمه «كومبس» -
وبقيت محتاراً في أمر هذا اللفظ حتى رأيته مكتوباً هكذا
في كتاب عن أمراض الدم مقرر في السنة الخامسة في
احيى كليات الطب العربية . - واللفظ هو coombs
«كُومُز» .

وكذلك دعا أحد كبار علماء النباتات العرب نوعاً من
السرور باسم «سرور كنديت» ، وكاف المضاف إليه
في هذه التسمية صامدة (غير ملفوظة) .

٨ - تجنب الكلمات العامة إلا عند الاقتضاء ،
بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة .
واني استغرب أن تكون الكلمة مشتركة بين
لهجات عربية عديدة وتكون في الوقت نفسه عامية . ان
الكلمات العامة التي لا أصل لغوي لها قليلة جداً .

ولعل هناك شبه اجماع اليوم على امكانية
الاقتباس الذوقي من كلام العامة - وبخاصة أهل
الصناعة منهم ، وقد دخل اللغة عن هذا السبيل كثيراً
من الانفاظ ، مثل :

برشم ويرشام وترس وورشة وقلادوش
وخفيف وقطان وفرشاة .

٩ - تفضيل الكلمة السهلة النطق على الكلمة الصعبة
النطق ، وتجنب استعمال النادر من الانفاظ .

و الناس بطبيعتهم ينفرون من اللفظ العسير أو
المنفر ويتجنبون استعماله .

- أن يكون معناه دقيقاً محدداً لا غموض فيه ولا
لبس .

أن لا يخرج عن الأصول اللغوية من ناحية قواعد
الاشتقاق والفتح والقياس .

ويشترط في اختيار المصطلح :

- معرفة تامة لمعنى مدلوله وحدوده العلمية والفنية .
- معرفة تامة باصول اللغة وتصارييفها ومجازاتها
والقياس فيها .

٧ - تفضيل الكلمات العربية الفصيحة على
الكلمات الأجنبية المعربة ، والمعربة قديماً على
المصرية حديثاً .

وأعرض في سياق هذا البند ملاحظتين - أولهما
(شهد عليها الامير مصطفى الشهابي كثيراً) انه لا
يجوز تعريب الإلاظ الذي يمكن بسهولة (من معرفة
أصولها ومعانيها ، الذي غالباً ما تكون نوعاً وصفات
قابلة للترجمة) ايجاد الفاظ عربية مقبولة لها .

مثلاً «مستقيمة الاجنحة» ، لا «اورثوبترا»
و «رملية» ، لا «أريغاريا» ، و (جبلة خارجية)
لا «اكتوبلازم» ، و «شوكيات الجد» ، لا (ايكانيدوماتا)

(وهذه كلها من معجم الشهابي في مصطلحات
العلوم الزراعية) . (الذي يسعدني أن أقدم نسخة منه
إلى مكتب تنسيق التعريب) .

* الدقة والوضوح مما أهم مميزات لغة العلم - لذا ينبغي التحقيق في تفهم مدلول المصطلح قبل محاولة ترجمته أو وضع المرادف العربي له . ترجمة حمض عن أكسيد خطأ علمي تاريخي حيث كان يظن أن الاكاسيد تولد الخواص .

* وأحياناً يبدو المصطلح سهلاً مألوفاً لكنه يتراوح خطأ ، لعدم التحقيق في مدلوله - ومن هذا القبيل مثلاً ترجمة *hard* بلنطنة « صلب » . ولدى التدقيق في مدلول « الصلابة » (المتميز عن السبولة أو الغازية) نجد أن « صلب » تترجم *solid* ، فللدقة والوضوح علينا أن نختار لترجمة *hard* بين لفظة « قاس » ، التسائعة ولفظة « صند » ، الأقل شيوعاً ، ولعلها الأفضل علماً كما سيأتي في التعليق على البند 14 .

وبمثل هذه الترجمات المظالية ، اختلط معنى الكثير من الألفاظ - كالألة والمحرك ، والمعدن والفلز والمتواءن والمستقر ، والجهد والاجهاد ، والمقاومة والمانعية .

13 - في حالة المترافقين أو القريبة من الترافيف تفضيل اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم بدقة أوضح.

* ان رواج لفظة مثل «نفاثة»، مقابل *jet* على لفظة « النافورة » ، أو « عماره المتقطع » ، يعود الى حد بعيد الى كون جذر اللفظة يوحي بالمفهوم بدقة أوضح ، ومكذا يتضح أن توأمين الانتخاب الطبيعي ، في اللغة أيضاً . لا تعمل عشوائياً .

14 - تفضيل الكلمة الرائجة على الكلمة النادرة أو الغريبة ، الا إذا خشي أن يلتبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة .

ومن غير المتوقع والحالة هذه ، أن تلقى القبول وتشيع الفاظ مثل : المفروم للمذكور .

والعقلنل للكثيب (من أمثلة الدكتور جميل الملائكة) ولا السجنجل للمرأة .

والطباطبة واليمطنة والميلق للمضرب .

ولا الفرافة للحاء ولا الإزيداق للاختطاف . وقد فيما تتدروا بقول عيسى بن عمر لمن تجمعوا حوله حين سقط عن حماره ، .

ما لكم تكاكاكم علي كتكاكوككم على ذي جنة !
إفرينتهموا عندي !

* وأحياناً تكون اللفظة سهلة النطق تباعيسية الاشتتقاق ولكنها تبقى في طيات المعاجم - ومن هذا القبيل لفظة « محَرّ » ، التي شجاوزها الناس إلى « ميزان الحرارة » ، أو « مقياس الحرارة » ، أو حتى السِّـ « الترمومتر » ، تصربيباً .

10 ، 11 - تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمع به . وتفضيل الكلمة الفريدة على الكلمة المركبة أو العبارة .

* ويمكن شمل هذين للبندين في واحد باعتبار أن اللفظة التي تسمح بالاشتقاق والنسبـة والجمع والتثنـية هي اللـفـظـةـ المـفـرـدةـ .

12 - تفضيل الكلمة الدقيقة على المبهمة ومراعاة أن يتفق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الاجنبي .

اللفاظ غير رائجة تتضمن المعنى المراد ، وتحتاج فيها شروط المصطلح الجيد ، ولا يشترك معها فيه موضوع آخر .

15 - الاخذ بما درج المختصون على استعماله من مصطلحات دلالات علمية خاصة بهم أو قاصرة عليهم، معربة كانت أو مترجمة .

والمصطلحات التي يمكن أن تدخل في مجال هذا البند في الهندسة والفيزياء والكيمياء تكاد لا تحصى ، ويكتفى أن نذكر أن عدد مركبات الكربون الكيمائية يقارب المليون ، وهذه كلها لها أسماء . ونحن وإن كنا، تقنياً على الأقل ، بغير حاجة ماسة إلى المليون الاسم نانا دون شك بحاجة إلى أسماء عدة آلاف منها .

والذي نرجوه هو أن /يساهم فنيونا وكيماويونا ومهندسونا وعلماؤنا في مختلف مجالات العلم والصناعة مسامحة فعلية في مهمة وضع المصطلحات في مجالات اختصاصهم - فهذه المهمة هي عملية مطردة لا يتطرق لها الحل الناجع إلا بمساهمتهم . وما كان جل مؤلاء باسف في حاجة إلى مصالحة مع اللغة العربية (وهذا يقودنا إلى موضوع طال بحثه ونامل أن تكون قد بدأت معالجته) فان كسر الحقة المفرغة التي ندور فيها لن يتم دون اجراء هذه المصالحة .

16 ، 17 - التعرير وضوابطه .

ان ما جاء في ورقة العمل حول هذين البنددين بالإضافة إلى ما جاء في البند الخامس ، جدير بكل اعتبار .

فمن هذا السبيل - أكثر من أي سبيل آخر - قطعت لغات عده (لا تتأثر بالعربية اتساعاً وعرقاً وحضاراً - كالتركية والفارسية والعبرية) أشواطاً بعيدة في ميدان العلوم العصرية ، وأصبحت تدرس بها شتى فروع العلم

ان موقف مجعى القاهرة وبغداد المعبّر عنه في ورقة العمل (بالنسبة إلى هذا البند) والمحمد لايثار اللافاظ غير الشائعة لادة مصطلحات علمية سليم ومسوغ ، من حيث استهداف الدلالة الدقيقة الدقيقة . فالكلمات الشائعة الرائجة المتداولة كثيراً ما تطلق على معانٍ ومفاهيم متباينة ، تضييع معها الدقة والدلالة المحددة . وهذا يتضح حين نأخذ كلمة شائعة مثل « ثابت » ، فنجد أنها استخدمت لترجم : ثابت durable و constant و مترافق وراسخ fast و راسخ اللون و firm صامد حازم و fixed مثبت immovable لا يمكن تحريكه و immobile لا يتحرك invariable لا يتغير lasting يدوم طويلاً permanent دائم مستمر و proven مثبت مبرهن و stable مستقر الاتزان stationary ثابت ساكن و steadfast ثابت وفي steady ثابت مطرد ، مع ان جميع هذه اللافاظ تلتقي حول عنصر مشترك ، فان دلالتها متباعدة كثيراً .

ومثال ذلك يقال في « حد » التي استخدمناها في معنى :
border ، boundary ، degree ، edge ، end
extent ، extremity ، frontier ، limit ، minimum
maximum ، term and (the suffix)
— nominal -

ومن هذا المنطلق اختيار مجمع القاهرة مثلاً « استطارة » لا « تَبَعِّثُ » مقابل scattering و « أيض » لا « تَحَوِّلُ » مقابل metabolism و « تآود او انتقام » لا « التفات او توجه » (نحو المؤثر) في مقابل tropism .

وبمثل هذا ، نحمل المعاني التي تزيد لها الدقة ،

المعاجم التقنية من المنشورات المشهورة مثل Newness أو Penguin لترجمتها مصطلحيا - حتى ولو بقي الشرح باللغة الأجنبية .

ونحن في مكتبة لبنان باشرنا هذه الخطوة ونذننا ثلاثة معاجم من هذا التبليل ، ولدينا مشروع لإصدار معاجم Penguin العلمية كلها مع مسارد اضافية بمصطلحات عربية لداخلها تلحق بالنصوص الانكليزية . وانا على استعداد للتعاون مع من يتقدم للاسهام في هذا العمل ، ووضع وسائلنا النشرية خاصة في خدمته .

ان ما يردد به بعضهم بتقادم المعجم الفني سريعا هو قول مبالغ فيه فالمعجم لا تتغير بين عشية وضحاها ومما معجم Chambers العلمي والفنى قد صمد منذ 1940 حتى يومنا هذا بمعدل طبعة مجده كل عشر سنوات !

وختاما بودي ان اقترح شعارا ندفع به عن اللغة العربية ونضع فيه اللوم ، على مستحقيه . هذا الشعار ليس من تأليفني ويخلص في القول : ان موضوع المصطلح في اللغة العربية هو مشكلة الانسان العربي وليس في الواقع مشكلة اللغة العربية ! فليشارك المسؤولون عن هذا الانسان في جل مشاكله .

الحديث من طب وهندسة والكترونيات وسوها ، كما نجحت في أن تكون لغة المؤتمرات العلمية العالمية (في الكيمياء والفيزياء والنحويات) التي تعقد في الاقطارات الناطقة بتلك اللغات .

وقد تسنى لها ذلك بدخول آلات الانفاظ العلمية والتقنية ذات الطابع العالمي ضمن مفرداتها - وهو أمر سبقتها اليه العربية في عصر النهضة والافتتاح أيام كان مترجمو دار الحكمة يعرّبون من الفاظ اليونانية والسريانية والهندية والفارسية الشيء الكثير ، فيقتبسون بدل ترجماتهم ذمبا . وقد أدىت مجامع اللغة الى العربية خدمة جلى حين حطمـت الاسطورة القائلة بأن ادخال العرب والمولد من الانفاظ في متن اللغة يحطـ من قدرها .

ملاحظة ختامية :

المستقبل مشرق ان شاء الله ، فنحسن كل يوم أفضل مما في أمسه . ويعقوي تفاؤلنا ما بدا يؤمن به المشرفون على التربية ، بل بدأوا به فعلا من خطوات نحو تعريب التعليم الجامعي .

اما دور الاكاديميات والمجامـع والمنسقين معها فناري أن تسرـيعه يقتضـي العمل في تبني سلسلـ